

المفتي

محمد حبيب العبيدي شاعراً

أ.م.د. عروبة جميل محمود^(*)

المقدمة:

حفلت مدينة الموصل في تاريخها الحديث وتحديدًا في أواخر القرن التاسع عشر بعدد من الشعراء والمبدعين وكان من أبرزهم الشاعر محمد حبيب العبيدي، ذو المكانة العلمية والاجتماعية في مدينة الموصل، وكان من الأسر المشهورة بالعلم والأدب، إذ تلقى تعليمه في المدرسة الرشدية العثمانية، ولما أكمل الدراسة فيها حضر له والده الملا علي الحصري، أحد علماء الموصل المشهورين، فأكمل الدراسة بفترة وجيزة لشدة ذكائه فانتقل لتكميل دراسته على السيد احمد الفخري.

تضمن البحث نظرة في سيرته إذ تناول فيها نسبه وولادته ونشأته العلمية ووظائفه التي مارسها ووفاته وتطرق أيضا إلى مجموعة من مؤلفاته وآثاره منها مؤلفات نثرية وأخرى شعرية سلط الضوء عليها ومنها موقفه من اعتلاء الملك فيصل العرش وبرز موقفه من القضايا القومية ومنها قضية حرب طرابلس إضافة الى تناول أغراض شعرية ومنها الشعر الاجتماعي من خلال دعوته إلى النهضة والتقدم الحضاري والاهتمام بالعلم والتمسك بالأخلاق وأخيرا الفخر ومن ثم الخاتمة.

نظرة في سيرته :

هو محمد حبيب بن سليمان بن فهيم بن السيد إبراهيم بن عبد الله الذي ينتهي نسبه بالسادة العبيديين^(١) وهم نسبه إلى الجد الثالث عبيد الله الذي تولى قضاء الموصل الشرعي وهو ابن خليل البصير^(٢) فالعبيدي علوي النسب وكان يعتز ويفتخر بنسبه وكثيرا ما أشار ذلك في أشعاره وفي بعض مؤلفاته ومن ذلك قوله في البيت الشعري التالي:

وإن أنا لن أغضب لقومي حمية
فلا هاشم مئي ولا أنا منهم^(٣)

ولد محمد حبيب العبيدي في مدينة الموصل في محلة ثقيف سنة ١٢٩٦ هـ / ١٨٨٢م^(٤) في وسط أسرة علمية وكان والده سليمان العبيدي رئيسا بلدية الموصل عام (١٨٩٥-١٨٩٨م)^(٥)، تعد أسرة العبيدي من الأسر المعروفة والمشهورة بالعلم والأدب وأورد سليمان الصانع في مؤلفه تاريخ الموصل تاريخ قدم هذه الأسرة إلى الموصل فقد "اعتمد على أوراق تتضمن تاريخ العائلة العمرية التي كان قد دونها السيد حسن أفندي العمري وذكر فيها قائلا: "لبثت الموصل بعد التحاقها بالبلاد العثمانية مدة غير يسيرة في إدارة متدهورة تغلب عليها الفوضى فرأت الحكومة العثمانية ان خير وسيلة لاصلاح الأهالي واصلاح الخلل المنتشر ان تسير وفق مبدأ الرفق واللين من غير سفك الدماء وقتل

(*) استاذ مساعد، قسم الدراسات التاريخية والاجتماعية، مركز دراسات الموصل.

الرجال وبدون استخدام العنف والشدة ثم رغبت في ان سكن بعضا من أهالي الشرف والتقوى^(٦). واشتهرت الأسرة العبيدية بالقضاء فكان عبيد الله بن خليل البصير^(٧) قاضي الموصل الشرعي^(٨) كما تبوأ عدد من رجالات هذه الأسرة مناصب في الدولة العثمانية ومنهم محمد علي فاضل الذي كان نائباً عن الموصل في مجلس المبعوثان العثماني وشارك في عدة وزارات في عهد الملك فيصل الأول وكذلك عبد القادر العبيدي الذي كان له مكانة وحظوة بين رجالات الموصل^(٩).

نشأ العبيدي نشأته الأولى في كنف والده سليمان أفندي الذي كان كثير الاهتمام بأمور الدين والعلم الذي تعهد أبنته بالرعاية والاهتمام العلمي إذ ادخله (الكتاتيب) فتعلم قراءة القرآن الكريم ثم انتقل إلى المدارس العثمانية ومنها المكتب الرشدي ومن ثم المكتب الإعدادي^(١٠)، وأحضر له والده (ملا علي الحصري)، أحد علماء الموصل^(١١)، ذو السمعة العالية لتدريسه مع شقيقه حسيب، فأكمل حبيب الدراسة بفترة قصيرة لشدة ذكائه^(١٢) وقرأ العبيدي الكتب العربية القديمة في التاريخ والأدب مما صقلته وجعلت منه شاعراً وعالماً وان يكون له مكانة وشأن في خدمة العراق بصورة خاصة والبلاد العربية عامة^(١٣).

ومن ضمن ما درسه العبيدي على يد الحصري (شرح قطر الندى والفية بن مالك) فأتى الدراسة بمدة قصيرة وعند بلوغه السنة الثالثة عشر من عمره ألف رسالة في علم النحو مختصرة من المطولات وفي الثامنة عشر من عمره أتم الدراسة^(١٤) في العلوم الشرعية وحصل على الإجازة العلمية في المذهب الحنفي^(١٥)، وأخذ العبيدي يتقن نفسه بنفسه من خلال إطلاعها على السير والتاريخ والصحف والمجلات التي تفد إلى الموصل من الخارج لأن الموصل والعراق لم يكن فيها إلا العدد القليل من الصحف^(١٦)، كما أتقن اللغة التركية واللغة الفارسية^(١٧)، وكان لمعرفة اللغة التركية أثر كبير في توسيع مدارك ثقافته على مختلف الثقافات الغربية^(١٨).

ان المصادر التي ترجمت سيرة حياة شاعرنا العبيدي لم تكشف لنا عما إذا كان العبيدي قد مارس الوظيفة في حياته الأولى أم لا ويعزى تعليل عدم ممارسته الوظيفة في تلك الفترة لمقدرته المادية وعدم معوزته إلى المال بالإضافة الى كونها لا تتناسب ولا تتلاءم مع مكانته العلمية والاجتماعية.

وأول عمل مارسه في حياته، انه كان واعظاً للجيش العثماني الرابع الذي كان يقوده أحمد جمال باشا خلال فترة الحرب العالمية الأولى وبعد انتهاء الحرب واحتلال الإنكليز للعراق، عاد شاعرنا إلى الموصل ومكث فيها^(١٩).

ومن الوظائف التي عرف عنها ورفض توليها أبي حتى النيابة إذ كان لا يشجع الارتباط تحت وظيفة ذلك وذكر قائلاً: "أنا غير الموظف أقرب إلى ثقة الأمة من الموظف وأقدر على النضال في سبيل الإصلاح.. ثم قال: "المأمور مثل المأسور وزنا وقافية ومعنى...". كما رفض الترشيح لعضوية المجلس النيابي العثماني في عام ١٩١٢م أثناء وجوده في اسطنبول. وفي عام ١٩٢٢م اعتذر العبيدي من الحكومة العراقية ووزارة الأوقاف عن تكليفه بالعمل فيها وذلك بسبب تواجد أحد العاملين من المستشارين العاملين فيها وقتذاك^(٢٠).

كما ورفض العبيدي راتب الافتاء عام ١٩٢٣م إذ اشترط على من يتبوأه من الشعب ان يعمل فيه من غير راتب وفي ذلك ذكر قائلاً: "لا أخدم ديني بdraهم...". واعتذر عن قبول عدة وظائف عرضت عليه في وزارة المعارف ونيابة المجلس التأسيسي ثم القضاء الشرعي في عام ١٩٣٣م

والموصل عام ١٩٣٤م^(٢١). ولكنه مارس التدريس في المدرسة اليونسية على ما يبدو ان هذه المهنة كانت متوارثة ومتناقلة في عائلته منذ زمن السيد محمد أبي البركات^(٢٢) وبهذا الصدد ذكر العبيدي قائلاً في كلمة له نشرت في جريدة أبابيل البيروتية في عددها الصادر في ٢ تشرين الثاني عام ١٩٣٢م وخلال رده على أحد الأعلام " أتعلم ان وظيفة تدريس ديني منتقلة أبا عن جد منذ زمن تيمورلنك الواقف لها...". ولم يستمر العبيدي وقد بين سبب ذلك قائلاً: "وقد دبر أمر نزعها مني بعد معالجاتي قضيتي خط - بغداد - حيفا والحلف العربي على سبيل النصح الواجب على العلماء وكذلك بما نشر آنذاك في الصحف من قيام نوري السعيد بتعاطي الخمر عند استقباله وفداً مصرياً في ليلة القدر من شهر رمضان..."^(٢٣).

أما المنصب الذي تبوأه وقبل به العبيدي فكان منصب الافتاء ويعمل قبوله ذلك المنصب لشعوره بانه لا يقيد ويحد من حريته في التعبير عن آراءه وأفكاره والمطالبة بها^(٢٤). بالإضافة الى ذلك فان العبيدي كانت تربطه علاقة وطيدة بالملك منذ قدومه إلى العراق فرغب الملك فيصل الأول في تعيينه مفتياً^(٢٥) للموصل، نظراً لما كان يمتلكه من مؤهلات كفوءة تؤهله لتولي ذلك المنصب وحرص الملك فيصل على مساندة العبيدي^(٢٦).

وأخيراً خلد العبيدي في أيامه الأخيرة إلى الراحة حيث قضى معظم أيامه الأخيرة، بعيداً عن الناس لا يزور ولا يزار الا من قبل قلة من معارفه وأقربائه إذ رافقته خلال هذه الفترة موجة من الانفعالات والقلق النفسي مما كان له تأثير في جعله عصبي المزاج، ضيق الصدر وكثير الشكوى^(٢٧). وبالرغم من ذلك فان العبيدي لم يفقد شيئاً من حافظته وحجته وحسن برهانه حتى انه بقي يستشهد بقواعد المنطق التي كان قد تعلمها منذ بداية حياته^(٢٨). وتوفي العبيدي في يوم السبت - التاسع عشر من تشرين الأول عام ١٩٦٣م^(٢٩)، ونقل جثمانه إلى مقبرة الاسرة الخاصة في الموصل وبحضور جموع كثيرة من ابناء الموصل، ويتقدمهم السادة وعلماء الدين ومنهم على سبيل المثال لا الحصر (بشير الصقال والذي ألقى كلمة تأبينية عند مرقد الطاهر قال فيها "لقد كان العلامة العبيدي فذاً من افداد العصر في علوم الشرع واللغة، وأمتاز بتبحره في لغة الضاد، فكان له القدر المعلى في فنونها وقواعدها، ونظم الشعر الرائع.. كما أسهم مساهمة فعالة في الجهاد العربي ضد الاستعمار وتعرض للنفى والسجن والتشريد..."^(٣٠).

مؤلفاته وآثاره:

يعد العبيدي رائداً من رواد النهضة العربية الحديثة وعموداً من أعمدة الأدب في العراق ومن ابرز شعرائه كما امتلك أسلوباً نثرياً رائعاً.

أ. مؤلفات نثرية مطبوعة:

١- خطبة نادي الشرق

وهو أول مطبوع من مطبوعاته النثرية وكان الدافع لتأليفه الحرب البلقانية العثمانية، واحتوت على سبعة عشر خطبة، موجهة إلى العالم الشرقي والإسلامي والأقطار العربية والإسلامية، مهاجماً الغزو الأوربي الاستعماري عليها ومذكراً بمجد العرب والمسلمين^(٣١)، وشخص العبيدي في كل خطبه "الداء ووصف الدواء"، وطبع عام ١٣٣١ هـ - ١٩١٣م^(٣٢).

٢- حبل الاعتصام ووجوب الخلافة في دين الإسلام

طبع في بيروت عام ١٣٣٤ هـ - ١٩١٦ م، ألف العبيدي هذا الكتاب أثناء رحلته الثانية، ونتيجة لفقدان وضياح مسوداته الأولية في اثناء وجوده في لبنان وكان الدافع من تأليفه، الدعوة إلى "توحيد كلمة المسلمين"، وجمع شملهم وكلمتهم، والاعتصام بحبل الله جل وعلا تحت راية الخلافة الإسلامية المتمثلة بالدولة العثمانية" وقد صدر الكتاب بهذين البيتين:

بجبل الله اعتصموا جميعاً ولا تفرقوا بين الأمام

فان الله يعصمكم إذا ما تمسكتم بحبل الاعتصام^(٣٣)

وتضمن الكتاب من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ففي المقدمة بين السبب الذي دفعه لتأليفه مع بيان حال المسلمين وأهمية الاتحاد الإسلامي أما في الفصول الثلاثة من الكتاب فقد تحدث عن الخلافة الإسلامية التي تبنتها الدولة العثمانية وقتذاك مما دعاه إلى المسلمين إلى مؤازرة الدولة العثمانية أما الخاتمة فقد هاجم الإنكليز وموقفهم العدائي للعرب والمسلمين^(٣٤).

٣- جنایات الإنكليز على البشر عامة وعلى المسلمين خاصة

طبع عام ١٣٣٤ هـ / ١٩١٦ م ويبدو إن الدافع الأساسي لتأليفه هو الواجب الإسلامي، لبيان مطامع بريطانيا وسلب حقوق المسلمين والعمل على استنهاض هم المسلمين للتصدي لمطامعهم الاستعمارية ومن الجدير بالذكر إلى ان الكتاب قد تضمن مباحث سياسية واجتماعية وفلسفية، وسلط العبيدي الضوء على ست عشر جناية من جنایات الإنكليز ارتكبت بحق الشعوب التي كانت تحت سيطرة نفوذهم منها أربعة عشرة جناية تناولها في كتابه (حبل الاعتصام) بالاضافة الى الجنایتين (العاشرة والحادية عشرة) وقد صدر كتابه بهذين البيتين:

يا اسارى الهوان قوما فقوما قد عرفتم جرائم الإنكليز

فمتى تحطمون للذل قيذا مستعنين بالقوي العزيز^(٣٥)

٤- صدى الحقيقة في العاصمة

يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من الخطب التي القاها العبيدي في استانبول مع الوفد العلمي الذي ارسله جمال باشا لزيارة جبهات القتال في (قلعة جناق) عام ١٩١٥ م وكان هذا الكتاب مدون باللغة التركية الا انه قد عرب إلى العربية وتضمن الكتاب عن وجود بعض القصائد منها المنشورة في ديوانه ومنها غير المنشور وطبع الكتاب عام ١٣٣٤ هـ - ١٩١٦ م^(٣٦).

٥- النواة في حقول الحياة

طبع الكتاب في دمشق عام ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م وقد تضمن الكتاب أربعة حقول، الأول تناول فيه قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه للكائنات، والثاني ذكر الأخلاق ودورها في تقويم سلوك وحياة الإنسان، والحقل الثالث علق على الأديان السماوية وأهلها، بالاضافة الى الحقل الرابع والأخير

إذ تناول السياسة ودور الحكومات ومسئوليتها في قيادة الشعوب وتحقيق الاستقلال ونشر الحرية
"وتصدر هذا الكتاب بيتان من الشعر" هما:

نواة بها تطيب الحياة

في حقول الحياة القيت للنشئ

ورجائي ان لا تحبس النواة^(٣٧)

أملني ان يعيش بعدي سعيدا

٦- ماذا في عاصمة العراق من سم وترياق

تضمن هذا الكتاب عرضا ونقدا للأوضاع السياسية والاجتماعية التي عاصرها العراق في
الفترة أعقبت وفاة الملك فيصل الأول ولم ينشر منه غير كراسين في ست عشرة صحيفة عام
١٩٣٤م^(٣٨).

٧- النصح والإرشاد لقمح الفساد

طبع هذا الكتاب بمطبعة أم الربيعين في الموصل عام ١٣٦٦ هـ / ١٩٤٦م وعد هذا الكتاب
بمثابة رسالة قد وجهت إلى العشائر العربية منها شمر والجميس والبو متيوت ورؤسائهم يدعواهم
فيها إلى إيقاف القتال وانهاء الصراع القائم بينهم ويطلب "منهم إلى سلوك سبل الرشاد والاعتصام
بدين الله لانهم عرب مسلمون" ودعاهم إلى الاستجابة لأوامر الله ورسوله وأولي الامر منهم، ودعا
الحكومة إلى التدخل لإيقاف ذلك الصراع^(٣٩)، وطلب مناديا بالغاء قانون العشائر. وقد صدر كتابه في
بيتين من الشعر، قال فيهما:

نصحت لكم إن ينفعكم نصحي

بني الرافدين النصح فرض وإنني

تكلمكم جهرا بالسنة فصح^(٤٠)

واصغوا إلى صوت الحوادث إنها

٨- الفتوى الشرعية في جهاد الصهيونية

طبع هذا الكتاب في الموصل عام ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٧م واشتمل الكتاب على سبعة عشر
فصلا ضمننت مباحث سياسية واجتماعية ودينية والدافع من تأليفه، دعوة العرب والمسلمين إلى
الجهاد في سبيل فلسطين، واسترجاع حقوق العرب من الصهيونية، ولعل عنوان الكتاب خير شاهد
على ذلك. وقد صدر كتابه في بيتين من الشعر قال فيهما:

وأهم أولى القبليتين

أيها المسلم جاهد

غرب فرض مرتين^(٤١)

وعلى العرب جهاد الـ

دون العبيدي على وجه الغلاف الخارجي للكتاب (ينفق ريعها في سبيل تعزيز مبدئها)^(٤٢).

ب- مؤلفاته المخطوطة:

١- الرسائل المخطوطة

تقع هذه الرسائل بجزائين، وهي مخطوطة بيده وجهها إلى القادة وزعماء الدول الأجنبية^(٤٣)، تطرق فيها إلى القضايا والمسائل التي تتعلق ببلاده، وأمته، كما احتوت بعض البرقيات المرسلة إلى الجانب الذين يتولون الحكم باسم الانتداب وتضمنت أجوبة الرسائل المرسلة إليه من هؤلاء، كما تضمنت بعض فتواه الشرعية، وقد نشر العبيدي جزءاً من هذه الرسائل في بعض الصحف العراقية^(٤٤).

٢- الجرائيم الثلاث (الأمراء والعلماء والنساء)

علل العبيدي تأليف هذا الكتاب قائلاً "عندما كنت معتقلاً في مصر وأنا جالس أراقب النيل وإذا بزورق يشق عباب الماء وصوت رخيم يملأ الجو طرباً وإذا ببيتين من أشعاري^(٤٥):"

أولو العلم خانوا واستبد أولوا الأمر
وظنت جميلاً جهلها راية الخدر
ثلاث جرائيم عبثن بأمة
وقفن بها يوماً على حافة العبر^(٤٦)

تطرق العبيدي عن الجرائم الثلاث في غلاف كتاب (النوأة في حقول الحياة)، بأنه يتكون من أربعة أجزاء، "في إرشاد الدهماء، بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، والأدلة التاريخية، ليعرفوا أمراء العدل، من أمراء الجور، وعلماء الحقيقة من علماء القيافة، وليتخذوا من أمهات المستقبل مثلاً صالحاً"^(٤٧).

٣- المجادلات السياسية وأسباب الفشل الأساسية

يعد من المؤلفات المفقودة والتي لم يعثر عليها^(٤٨). ذكره العبيدي في كتابه النوأة في حقول الحياة أما عن محتواه فقد ذكر عند العبيدي "وقد كتب على ضوء الصراحة في تشخيص الداء ووصف الدواء في القضية العربية من غير محاباة ولا مبالاة"^(٤٩).

٤- شفاء الخليل في رحلة وادي النيل

يعد من المؤلفات المفقودة أشار إليه العبيدي في كتابه النوأة في حقول الحياة وقد ألفه عندما كان ممثلاً عن العراق في مؤتمر الخلافة في القاهرة عام ١٩٢٦م وذكره أيضاً في أوراقه الشخصية أما عن فحواه فقد قال: "فيه ما يهم العربي والمسلم والشرقي"^(٥٠).

٥- إيقاظ الوسنان في حياة الإنسان

يعد من الكتب المفقودة أفصح عنه العبيدي في كتابه النوأة في حقول الحياة^(٥١) وقد بين بأنه "يبحث في هذا المخلوق العجيب في جبلته، وسعة قابليته، وما أفضى إليه ذلك من شفافته، أو سعاداته في توحشه أو مدنيته"^(٥٢).

٦- الديمقراطية الحقيقية في الإسلام

بالرغم من عدم العثور على نسخة هذا الكتاب الا ان العبيدي نشره على شكل حلقات بالاسم نفسه في الصحف البغدادية ويتضمن فحواه "حول الإنسان الذي هو المنبع الأساس للديمقراطية" من وجهة نظر العبيدي وعدّ العبيدي الديمقراطية قائمة على أسس أربعة "الحرية، العدالة، المساواة، الأخاء"، وأشاء بالعديد من الأمثلة مؤكداً في الوقت نفسه "ان الإسلام عدو الفوضى وحليف للنظام وعد العبيدي الإسلام حكومة مدنية تحت راية دينية قانونها الأساسي القرآن كتاب الله وسنة رسوله محمد (صلى الله عليه وسلم)"^(٥٣).

آثاره الشعرية:

١- الديوان

لم يجمع وينشر ديوان العبيدي كاملاً ويعزى ذلك إلى عدم اهتمام العبيدي بجمع أشعاره فضاعت الكثير من القصائد الشعرية أثناء سفره خارج البلاد، والقسم الآخر في العراق^(٥٤)، وعلى ما يبدو ان العبيدي رغب في أواخر أيامه ان يطبع ديوانه الذي دونه بخط يده، فطبع منه خمسا وثلاثين صفحة من القطع الكبير تحتوي على القصائد الآتية: (أم الربيعين) و(الواح الحقائق) و(تشطير قصيدة شوقي، خدعها بقولهم حسناء) و(هياكل التوحيد) و(جزيرة العرب) و(قصيدة صوت من فروق) الا انه عدل عن اكماله، شأنه في اكثر مؤلفاته واعماله، وبعد وفاته بنحو ثلاث سنوات وتحديداً في عام ١٩٦٦م، حقق ديوانه السيد أحمد قاسم الفخري في الموصل.

وبالرغم من ان الديوان قد احتوى على الكثير من القصائد والموشحات، والمقطوعات الشعرية الا ان شعره لم يجمع كاملاً^(٥٥).

٢- قصيدة على مسرح الدهر ماذا رأيت

تعد من أفضل روائع شعر العبيدي وتعد بمثابة خلاصة لما عصره من أحداث في حياته وضمت على حد قوله نحو ما يقارب ألفين وأربعمائة بيت وقد لخص أهدافها في البيتين الآتيين^(٥٦):

على مسرح الدهر ماذا رأيت

رأيت لرشد الورى أن يرى

شموس الحقائق في كل بيت^(٥٧)

وما ذاك شعرا ولكنّه

٣- قصيدة صيحة السماء وصدى الضمير

ألقت هذه القصيدة في بغداد أبان الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠م في جامع الحيدر خانة وأمام حشود غفيرة من الجماهير واستمر العبيدي في ألقائها في العديد من الجوامع ومناطق مختلفة من العراق بناءً على طلب من أعضاء الثورة العراقية وذلك لما أمتلكه من ثراء وغيرة في المعنى^(٥٨)، وورد ذكر القصيدة في معظم المؤلفات السياسية والأدبية^(٥٩) إذ أمتنع ورفض العبيدي فيها على الاتكيز إعلان الوصاية على العراق مبينا عدم شرعية هذا الوصاية على العراق الذي انحدر منه

الأنبياء والأولياء الصالحين ومنهم الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) وأبنائه وأحفاده^(٦٠) كما في الشواهد الآتية من الصرخة الأولى في القصيدة:

أيها الغرب جئت شيئاً فرياً

ما علمنا غير الوصي وصياً

قسماً بالقرآن والإنجيل ليس نرضى وصاية لقبيل

أو تسيل الدماء مثل السيول أفبعد الوصي زوج البتول

نحن نرضى بالانكليز وصياً^(٦١)

وجاء في الصرخة الثالثة من القصيدة

لم تكن يا ابن لندن علويًا هاشمياً ولم تكن قرشياً

ولا مسلماً ولا عريباً من بني قومنا ولا مشرقياً

فلن تكن فينا وصياً^(٦٢)

موقفه من اعتلاء فيصل العرش

لم يرغب الملك فيصل في أن يكون آلة بيد بريطانيا تسيره كما شاعت لخدمة مصالحها، وقد تبلور مساره القومي بتأكيد الاعتماد على أبناء وطنه من العراقيين وتقديمه المصلحة الوطنية كان ذلك التوجه والمسار الوطني موضع دعم وتأييد الشعب العراقي ومنهم علماء الدين الإسلامي إذ انضموا مع أبناء الموصل في (ابرام - عقد) اجتماع في بلديتها الموافق ٢٤ حزيران ١٩٢١ والذي تمخض فيه تشكيل وفد رسمي للسلام على الملك فيصل وضم الوفد كل من أمين أفندي نائب رئيس البلدية وعثمان الديوه جي وآخرين وترأس الوفد كلا من محمد حبيب العبيدي وعبدالله النعمة، ومن الجدير بالذكر ان تشكيل الوفد لم يكن بتوجه من بغداد بل كان من قبل أبناء الموصل وعلى رأسهم علماء الدين الذين قرروا تشكيله إذ أبدوا هذه الرغبة قبل ان يتلقوا الأمر من بغداد ولا بد من الإشارة إلى ان كافة نفقات الوفد تكون ضمن مسؤولية حسابات البلدية^(٦٣). وكان العبيدي بعد اجراء التصويت على تنصيب فيصل للعرش والذي كان بنظر العراقيين لا يشكل فرقا في وضعهم الذي هم فيه ووصفهم قبل اجرائه قد ترجم من خلال شعره أوضاع العراق مصورا له بالفساد والذي مثله إدعاء بريطانيا ذلك الحكم الوطني.

فقد استنكر العبيدي وصاية الانكليز على العراق من خلال الأعييبهم وحيلهم في مطلع قصيدته (أخلاقه تحت الوصايا) والتي ذكر فيها قائلاً:

أخلاقه تحت الوصايا ما هـ هذه الاتكالية

ما بين صهيون ولندن عرشها وبها الكفاية^(٦٤)

وإذا أدركنا ان فيصل كان في موضع حرج بين أننين الشعب والانكليز فالشعب كان يطمح ويأمل نحو الحرية بينما الانكليز كانوا يتجاهلون تلك الطموحات والآمال وضربها بعرض الحائط فعلم العبيدي الحرج الذي رافق الملك فيصل لذا مدح فيصل بقصيدتين الأولى (العرب الكرام بين السيوف والأقلام) والثانية (العهد السعيد والعراق في عهد جديد) أراد العبيدي ان يصور واقع العراق المأسوي والمؤلم نصب نظر الملك وبين يديه لكي يكون أمامه خط واضح مواز للعمل في مداه في المستقبل، إذ قال فيها:

مـلـك الـبـلاد دم الـبـلاد	هـي نـالـت بـظـلـك الـاوطـار
أصـحـيـح ان الـبـلاد اسـتـغـلت	لا احـتـلـل تخـشـى ولا اسـتـعـمارا
مـالـها غـيـر نـفـسـها مـن مـشـير	لا رـقـيـابـا بـهـا ولا مـسـتـشـارـا
فـتـعـق الـاوطـاد ان هـي شـاءت	وتـولـى ان شـاءت الـأحـرار ^(٦٥)

وفي التاسع من تشرين الأول من عام ١٩٢١م وعند زيارته للموصل وبعد الانتهاء من ألقاء كلمته أثنى فيها أبناء الموصل في مشاعرهم نحوه وخلال الاحتفالية التي أقامتها البلدية فقد ألقى العبيدي قصيدته العرب الكرام بين السيوف والأقلام مدح فيها الملك فيصل موجها له النصيح والإرشاد إذ قال فيها:

إذا الشـعـر لم يـوقـظ الشـعـب	فـلا فـذـفـت در القـوافـي بـجـورـها ^(٦٦)
-------------------------------	---

موقفه من المعاهدة العراقية – البريطانية عام ١٩٢٢م

لم تمضي بضعة أيام على حفلة تتويج فيصل ملكا على العراق حتى قدم يونغ أحد موظفي وزارة المستعمرات البريطانية أسس المعاهدة الأولى بين العراق وبريطانيا^(٦٧) والتي كانت من وجهة نظر بريطانيا الوسيلة لتبديل الانتداب أو بعبارة أوضح تحديد الانتداب وصوغه بشكل معاهدة^(٦٨). وكان الملك فيصل الأول ممثلا بوجه نظر العراق والذي طمح ان تكون المعاهدة نهاية المطاف للانتداب^(٦٩)، وصادق مجلس الوزراء على المعاهدة وقبلها، واشترط ذلك بموافقة المجلس التأسيسي عليها وبعد نشر المعاهدة في يوم ٢٣ تشرين الثاني عام ١٩٢٣ تصدت الصحافة لهذه المعاهدة وهاجمتها كونها ضمت بنود الانتداب إذ تضمنت من (١٥) مادة أبرزها المادة الثانية والتي نصت على اطلاق اعمال التبشير في العراق قوبلت المعاهدة بالنتكيل والسخط من قبل الشعب العراقي ومنهم الموصليين إذ برز العبيدي ووقف موقفا الضد والمعارض منها "مشبها العراق بالقتيل من قبل بريطانيا"، كما في قوله الآتي: "لا أريد ان يكون لي في القتل طعنة.."، وجاء قوله هذا بعد إطلاعه على المعاهدة ووصف العبيدي هذه المعاهدة بالألعبوبة الشوهاء ثم جاء في قوله "ان الشعب العراقي الذي ضحى في سبيل دنياه لا يمكن ان يضحى بدينه وان دينه لا اعز عليه من دنياه..."، وأعلن سخطه على المعاهدة بكاملها وبالذات الفقرة الثانية الخاصة بالتبشير، وفيما يتعلق بهذه الفقرة خاطب العبيدي الملك فيصل الأول بقوله الآتي "إذا اغضبت الجفن على كل ما في المعاهدة فما عذري في قبول مادة التبشير الديني في صلبها وأنا امك من حريتي مالا يملكه اقطاب السياسة المسؤولون"^(٧٠).

وعلق العبيدي، على الامريكان ودورهم في ادخال مادة التبشير في المعاهدة قائلًا: "مضت السنوات والقلوب حاقدة على الانكليز والعراقي يرمي طفله على البغض والكراهية لمن يرى فيهم عدوى دينه وعدو دينه البيت الامريكي وان واشنطن قد لبست في ذلك وجه لندن..". حيث ان العبيدي قد توصل إلى دور امريكا في المادة الثانية من بنود أثناء حديثه مع أحد الاشخاص في الموصل عام ١٩٤٣م والذي كان قد ادرك ذلك من العاملين الانكليز أيام الانتداب البريطاني في الموصل والذي صرح فيه ان ادخال مادة التبشير كان بتكليف من الامريكان وقد اراد الانكليزي الدفاع عن ابناء قومه بعد مهاجمة الموصل للانكليزي في حديثه حيث انتقد العبيدي الدور الامريكي ووصفه بالذئب الذي كثر عن نابه. وطالب بريطانيا بتخفيف من قيود المعاهدة المفروضة على العراق كما في البيت الآتي:

خففي أيتها الحليفة عنا
من قيود أصبحن عارا وذاما
أثقلت كاهلا وأدمت قلوبا
وأذلت من النفوس كراما^(٧١)

حرب طرابلس

أعلنت إيطاليا الحرب على طرابلس الغرب في يوم ٩ أيلول عام ١٩١١م والهدف من إعلانها الحرب هي المشاركة مع كل من فرنسا وانكلترا في السيطرة الاستعمارية على بلدان أفريقيا ولذلك فقد أحدث ذلك الاعتداء الاستعماري، وما رافقه من أعمال بشعة ارتكبت بحق المسلمين في تلك المدينة ضجة قوية في العالم الإسلامي^(٧٢) فقد أعلن المسلمون سخطهم على إيطاليا وشجبوا أعمالها الإجرامية، وتبرعوا بالمال وتطوع الكثير منهم للدفاع عن الوطن.

ولا ريب في ان تلك الأحداث قد أوجت مشاعر الشعراء وعواطفهم، فاندفعوا بسياسة الايطاليين يشجبون ما حدث منهم في بلد عربي وذهبوا يعبرون عن الروح العربية الإسلامية وإثارتها، ويحثون المسلمون على الجهاد لمقاومة الاستعمار الإيطالي^(٧٣).

ومن هؤلاء الشعراء شاعرنا محمد حبيب العبيدي وكان حينذاك في الأستانة عندما وقع الاعتداء البريطاني على طرابلس، إذ ألقى خطبته في حفلة المنتدى العربي بالأستانة التي أقيمت بهذه المناسبة دعا فيها وحث الناس إلى الجهاد المقدس والدفاع عن طرابلس، ثم أعقبها بقصيدة طويلة يغلب عليها طابع الحماسة الوطنية والقومية والدينية.

وعلى الرغم من ان القصيدة جاءت خالية من ذكر طرابلس وأحداثها، إلا أنها تعبر وتدعوا أبناء الشرق إلى مقاومة الأعداء الذين سلبوها مجدهم ومما جاء فيها البيت التالي:

قلدوا الشرق يا بني الشرق سيفاً
لم تخن عربة يدّ شلاء^(٧٤)

"يتضح مما تقدم ان شاعرنا العبيدي قد أوضح وعبر عن استجابة غير قليلة عما أصاب المسلمين والعرب من أطماع الدول الغربية وعبر تعبيراً عن مدى تأثير الشاعر بما أصاب تلك البلاد".

أغراض شعر العبيدي

اتسم شعر العبيدي بالطابع السياسي فقد عالج فيه موضوعات سياسية فيما يخص الجانبين الوطني والقومي حيث أفرد شاعرنا جانباً من شعره لمعالجة موضوعات شعرية أخرى غير ان هذه الموضوعات تحمل صفة خاصة ومميزات معينة ولكنها لا تبتعد في جوهرها عن السياسة.

الشعر الاجتماعي

١- دعوته إلى النهضة والتقدم الحضاري

لم تكن أوضاع المجتمع العراقي في مطلع هذا القرن، بالاضاع والأحوال التي يحسد عليها، نظراً لما كان يسود المجتمع من المشكلات والأمراض الاجتماعية التي كانت تنخر جسده، وتشكل عائقاً كبيراً في طريق تقدمه ورقيه فقد آلمت العبيدي هذه الاوضاع والأحوال المزرية، وحز في نفسه ان يسود التخلف والجهل والفساد أنحاء العراق، في حين يشاهد الأمم الأخرى تتنافس فيما بينها نحو الرقي والازدهار فكان الدافع للشعور بضرورة الاصلاح أمراً في غاية الأهمية^(٧٥).

لذلك كثيراً ما كان يدعو أبناء وطنه إلى النهوض وترك الخمول والسير قدماً في مواكبة الحضارة والتقدم، كما في قوله مخاطباً أهل الموصل^(٧٦):

قَوْمُوا ظَهْرَهَا فْفِيهِ انْحِنَاءٌ وَكَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ الْحَدِيَاءُ
غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُوهُ زَمَانَا أَفَلَمْ يَأْنِ أَنْ يَسْبِغَ الْمَاءُ
هَبْ قَوْمٌ مِنَ الرِّقَادِ وَقَوْمٌ مَلْ أَجْفَانَهُمْ يَرَى الْإِغْفَاءُ^(٧٧)

وحين يريد الشاعر ان يوجج ويثير في نفوس أبناء وطنه التوثب والاصرار والمضي قدماً نحو العلى، فيذكرهم بما أنجزته الأمم الأخرى من التقدم والرقي وما حظيته في هذا الطريق فيقول:

ضرب الناس يا ابن دجلة بالقد ح المعلى فاضرب يصيبك العلاء
شرب الناس يا ابن دجلة اقدا ح الأمانى فأشرب ففيها الهناء
قد جفتك الأيام يا ابن علاها لبت شعري حتى مَ هذا الجفاء؟
طال عهد الرضاء منك بخسف لبت شعري حتى مَ هذا الرضاء؟^(٧٨)

ولم يكن العبيدي ناسياً أبناء قومه العرب إذ كان يدعوهم إلى الخير والتقدم والرفاه، وكثيراً ما كان يستنهضهم ويدعو إلى الافاقة من نومهم ويحثهم باستمرار على الأخذ بأسباب الرقي والمعالي ومن ذلك قوله:

الا يا نائمين، وكم عيون على نيل المعالي ساهرات
رضيتم ان تساموا الخسف جهلاً وانتم نسل أحرار اباءة^(٧٩)

٢- الاهتمام بالعلم

من المشاكل الاجتماعية التي تناولها وعالجها الشاعر في شعره الجهل الذي ساد البلاد وسيطر على العقول. فقد كان يرى فيه العقبة التي تعرقل وتعيق تقدم البلاد لذلك دعا إلى الاهتمام والعناية بالعلم والعلماء والقضاء على الجهل ومحاربه^(٨٠).

ولا ريب في ان ذلك نابغ من حقيقة حرص الشاعر على التماسك بعقيدته الإسلامية التي شجعت على طلب العلم وجعلته بمثابة الفريضة ورفعت من شأن ومكانة العلماء، وثمنت جهودهم العلمية، بالإضافة الى ذلك فان العبيدي قد أدرك أهمية وقيمة العلم ودوره في القضاء على كل مظاهر التخلف وفي التخلص من الاستعمار^(٨١).

فهو حين يلاحظ ويشاهد بلدان الشرق بشكل عام، والبلاد العربية بشكل خاص تعاني من الجهل، وبلدان الغرب "قد قطعت اشواطاً طويلة في مجال العلم والمعرفة، فيتأثر ويتألم أشد الألم، ويزداد ألمه هذا حين يستحضر تاريخ أمته، فيقارن بين الماضي المجيد والحاضر المؤلم" فيشحن ويستنهض همم ابناء قومه ويدعوهم إلى طلب العلم، مذكراً إياهم بما كان لهم من دور كبير في النهضة والعلم، وكيف كانت أنحاء بلدانهم مركز اشعاع واستقطاب للفكر والعلوم، فيقول:

أفلم يأن ان تجدد عهدا شهد الصبح فضله والمساء

أفلم يأن للمعارف ان ينشق عرفاً لمسكها الاذكياء

أين دار السلام إذ هي دار شيدتها العلوم والعلماء^(٨٢)

ومن مظاهر تشجيعه العلم المثابرة على نشره، واهتمامه بالمدارس وعنايته بأمر العلماء، واستائه من أي عمل يتعرض طريقة التعلم، فعندما أقفلت سلطات الاحتلال البريطاني المدارس العثمانية في الموصل، وفتحت بعض المدارس الانكليزية والتي يشرف على توجيهها الانكليز، تألم العبيدي على أثر ذلك أشد الألم، ونظم قصيدته العلم والعلماء في مدينة الموصل الحدياء تدمر فيها مما تعرضت له المدارس، وما نجم عليها من تعطيل لدور العلماء في نشر العلوم وتعاليم الدين الإسلامي، فيقول:

سلو الموصل الحدياء عن علمائها وقد أقفلت أبواب كل المدارس

إذ ما طوت كفّ الزمان علومهم وكانوا كأمثال الطلول الدوارس^(٨٣)

٣- التمسك بالأخلاق

ركز محمد حبيب العبيدي على الركن الثالث من أغراض شعره الا وهي الأخلاق، وكان من الداعين لاصلاح الاخلاق لارتباطها الوثيق بالحياة الاجتماعية، ولدورها الفاعل في تقويم حياة الانسان والرقي بالمجتمع إلى حياة أفضل، فقد حث على ضرورة التحلي والتماسك بها، فذكر بالمفاسد الاجتماعية التي عمت وسادت البلاد، فغيرت قيم واخلاق الناس وزعزعت اركان المجتمع وأوصلته إلى مستويات أدنى^(٨٤).

ومن الجدير بالإشارة إلى "ان بقاء الأمم وازدهار حضارتها واستدامة مناعتها إنما يكفل لها إذا ضمنت الاخلاق فيها فإذا فسد الخلق، انهارت المجتمعات وسقطت الدول معها". وهنا ينوه العبيدي إلى ان معيار رقي وازدهار وتقدم الامم، أخلاقها، وان الفضيلة دعامة الاخلاق وركيزتها التي تحميها من الخطأ والانحراف فان فقدت الفضيلة، فقدت الاخلاق وان فسدت الاخلاق فسدت الأمم، ويورد شاعرنا قوله هذا:

إن الفضيلة للاخلاق معتصم
وأمة فسدت أخلاقها فسدت
وأنتنا ان فقدناها فقدناها
إذ ليس أخلاقها الا امرّ اياها^(٨٥)

في ضوء ما تقدم نستشف ان العبيدي ركز جل اهتمامه على التحلي والتمسك بالأخلاق الحميدة والابتعاد عن الرذيلة وتجنب الفساد، لارتباطها الوثيق والفاعل بالحياة الاجتماعية، فالأخلاق هي الركيزة الأساسية في تقدم وازدهار الأمم والشعوب.

٤- الفخر

يعد الفخر من أغراض الشعر العربي القديم وقد تطور هذا النوع من الفن الشعر على مر العصور والحقب، وقبل الإسلام كان الشاعر يفتخر بالصفات الحميدة كالكرم والمروءة والاقدام، بالإضافة الى العصبية القبلية وعندما جاء الإسلام وقف المسلم مفتخرا بالدين الإسلامي الجديد وعمل على ترصين وتثبيت القيم الفاضلة التي دعا اليها الإسلام ولم تلبث العصبية ان ظهرت من جديد في العصر الأموي، وعندما بدأت النزاعات السياسية بين الأحزاب المختلفة، وبعد ذلك حدث تحول كبير في مخيلة الشاعر العربي وتغيرت نظرتة إلى الحياة وأصبح ولاؤه لأمة العربية التي رفعت راية الإسلام إلى البشرية فانتقل من الفخر الذاتي والحماسي والقبلي إلى روح الإسلام وقيمه التي لا تتنافر مع مكارم الأخلاق الأصيلة ولكنها افرغت من محتواها القبلي والفردي لتصبح مبادئ للأمة جمعاء وقد ابرع الشاعر في تناول عناصر البطولة في معارك العرب والمسلمين، فأبدع وصفها، ومن المستحيل تجاهل ما أفرزته الحضارة العربية الإسلامية من أفكار وقيم جديدة صار الانتماء إليها والتعلق بها مبعث فخر واعتزاز توجج حماسة الشاعر العربي.

ونظرا لما تعرضت إليه الموصل من احتلال أجنبي وحروب طاحنة خلال فترة التاريخ الإسلامي وفي مطلع التاريخ الحديث تركت لمساتها على الشعر فيها فان الشاعر عندما يتناول قضية الحرب لم يغفل ان يفخر بالبطولات العربية التي سجلها أجدادنا الكرام في معارك العرب والمسلمين ليبث العزيمة والإصرار في نفوس أهل الموصل للدفاع عن قضايا الوطن والأمة فتغنى بالبطولات العربية وأفتخر بها الشاعر محمد حبيب العبيدي في قصيدة نظمها سنة ١٩١١م بأجداده العرب ودولتهم التي امتدت من الصين شرقا إلى فرنسا غربا وهم الذين أخرجوا الناس من الجهل والظلمات إلى النور ومما جاء فيها البيت الآتي:

قارعوا الأيام حتى خضعت
شرقوا طورا ووطورا غربوا
زاحمو ألوان الدجى حتى استنارا
واستباحوا يمينا ويسارا^(٨٦)

ويذكر العرب ببطولاتهم وبعثة الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) عندما جاء مبشراً بالإسلام الذي شمل نوره أنحاء البلاد "بعد ان كان تتخبط في متاهات الجهل والظلام"، بالبيتين التاليين:

وما كان الزمان سوى ظلام

فكنتم فيه مثل النيرات

بنور محمد منكم أضاءت

وكانت قبل مظلمة الجهات^(٨٧)

الخاتمة

في ضوء ما تقدم تبين لنا ما يلي:-

- ١- ان هذه الدراسة أظهرت عن شخصية أدبية كان لها دورها السياسي والاجتماعي في المجتمع العراقي بصورة عامة والمجتمع الموصل بصورة خاصة.
- ٢- كشفت الدراسة عن مدى اهتمام الشاعر بموضوعات السياسية، فقد نظم قصائد غلب عليها طابع الشعر الحماسي.
- ٣- تطرقت الدراسة إلى أغراض شعر العبيدي منها اهتمامه بالقضايا الاجتماعية التي تتعلق بالمجتمع من خلال دعوته إلى النهضة والتقدم الحضاري والاهتمام بالعلم والعلماء من خلال تشجيعهم على فتح المدارس والحث على الأخلاق الحميدة.

الهوامش

- (١) أحمد محمد المختار، تاريخ علماء الموصل، ج ١-٢، (الموصل، ١٩٨٤)، ص ٤٩.
- (٢) محمد حبيب العبيدي، (موجز حياته بخط يده)، أوراق شخصية بحوزة السيد محمد توفيق الفخري.
- (٣) محمد حبيب العبيدي، ذكرى حبيب، ديوان السيد محمد حبيب العبيدي، جمع وتحقيق أحمد الفخري، (الموصل، ١٩٦٦)، ص ٢٠؛ خليل إبراهيم حمودي السامرائي، الشيخ محمد حبيب العبيدي حياته وأدبه، (بغداد، ٢٠٠٥)، ص ١٦-١٧.
- (٤) خضر العباسي، شعراء الثورة العراقية، أثناء الاحتلال البريطاني في العراق، (بغداد، ١٩٧٥)، ص ١٠٢.
- (٥) ميري بصري، اعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث، ج ١، (بغداد، د. ت)، ص ١١٧.
- (٦) سليمان صانغ الموصل، تاريخ الموصل، ج ١، (مصر، ١٩٢٣)، ص ٢٦٦.
- (٧) مجول محمد محمود جاسم، علماء الدين الإسلامي في الموصل ومواقفهم تجاه ابرز القضايا الوطنية والقومية ١٩٢١-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، (جامعة الموصل، ٢٠٠١)، ص ٧٣.
- (٨) العبيدي، موجز حياته.
- (٩) العبيدي، ذكرى حبيب، ديوان، ص ٣٠.
- (١٠) العباسي، المصدر السابق، ص ١٠٢.
- (١١) ذنون الطائي، الاتجاهات الإصلاحية في الموصل في أواخر العهد العثماني وحتى تأسيس الحكم الوطني، (الموصل، ٢٠٠٩)، ص ٣٢٠؛ ذنون الطائي، رواد النهضة الفكرية في الموصل، (الموصل، ٢٠٠١)، ص ١٩.
- (١٢) الطائي، الاتجاهات...، ص ٣٢٠.
- (١٣) العباسي، المصدر السابق، ص ١٠٢.
- (١٤) المختار، المصدر السابق، ص ٤٩-٥٠.
- (١٥) الطائي، الاتجاهات...، ص ٣٢٠؛ الطائي، رواد...، ص ١٩.
- (١٦) المختار، المصدر السابق، ص ٥٠.
- (١٧) جاسم، المصدر السابق، ص ٧٤.

- (١٨) العبيدي، ذكرى حبيب، ديوان، ص ٣٠.
- (١٩) السامرائي، المصدر السابق، ص ٤٧؛ عبد الرزاق احمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة بغداد، ١٩٩٠)، ص ٢٣٣.
- (٢٠) جاسم، المصدر السابق، ص ٧٥.
- (٢١) المصدر نفسه، ص ٧٥.
- (٢٢) المختار، المصدر السابق، ص ٥١.
- (٢٣) جاسم، المصدر السابق، ص ص ٧٥-٧٦.
- (٢٤) السامرائي، المصدر السابق، ص ٤٩.
- (٢٥) المصدر نفسه، ص ص ٤٩-٥٠.
- (٢٦) جاسم، المصدر السابق، ص ٧٦.
- (٢٧) المصدر نفسه، ص ٦١. السامرائي، المصدر السابق، ص ٦١.
- (٢٨) المختار، المصدر السابق، ج ٢، ص ٥٢؛ جاسم، المصدر السابق، ص ٨٦.
- (٢٩) العبيدي، ذكرى حبيب، ديوان، ص ٢.
- (٣٠) السامرائي، المصدر السابق، ص ص ٦٢-٦٣.
- (٣١) جاسم، المصدر السابق، ص ٧٨؛ السامرائي، المصدر السابق، ص ٧٤.
- (٣٢) المصدر نفسه، ص ٧٤؛ جاسم، المصدر السابق، ص ٨٠.
- (٣٣) المصدر نفسه، ص ٨٥؛ السامرائي، المصدر السابق، ص ٧٥.
- (٣٤) المصدر نفسه، ص ص ٧٥-٧٦.
- (٣٥) المصدر نفسه، ص ص ٧٦-٧٧.
- (٣٦) جاسم، المصدر السابق، ص ٨٠؛ السامرائي، المصدر السابق، ص ص ٧٧-٧٨.
- (٣٧) المصدر نفسه، ص ٧٨؛ جاسم، المصدر السابق، ص ٨٠.
- (٣٨) السامرائي، المصدر السابق، ص ص ٧٩-٨٠؛ جاسم، المصدر السابق، ص ٨١.
- (٣٩) السامرائي، المصدر السابق، ص ص ٨٠-٨١.
- (٤٠) المصدر نفسه، ص ٨٢.
- (٤١) جاسم، المصدر السابق، ص ٨١؛ السامرائي، المصدر السابق، ص ص ٨٠-٨١.
- (٤٢) جاسم، المصدر السابق، ص ٨١.
- (٤٣) السامرائي، المصدر السابق، ص ٨٤.
- (٤٤) جاسم، المصدر السابق، ص ٨٢.
- (٤٥) العبيدي، ذكرى حبيب، ص ٦٧.
- (٤٦) السامرائي، المصدر السابق، ص ٨٦.
- (٤٧) المصدر نفسه، ص ص ٨٥-٨٦؛ جاسم، المصدر السابق، ص ٨٢.
- (٤٨) المصدر نفسه، ص ٨٢؛ السامرائي، المصدر السابق، ص ص ٨٤-٨٥.
- (٤٩) جاسم، المصدر السابق، ص ٨٢.
- (٥٠) المصدر نفسه، ص ٨٣.
- (٥١) السامرائي، المصدر السابق، ص ٨٦؛ المختار، المصدر السابق، ص ٥٣.
- (٥٢) جاسم، المصدر السابق، ص ص ٨٣-٨٤.
- (٥٣) المصدر نفسه، ص ٨٤.
- (٥٤) السامرائي، المصدر السابق، ص ص ٦٨-٦٩.
- (٥٥) جاسم، المصدر السابق، ص ٨٤.
- (٥٦) العبيدي، ذكرى حبيب، ديوان، ص ٣٨؛ المختار، المصدر السابق، ص ٥٣؛ السامرائي، المصدر السابق، ص ٧٢.
- (٥٧) العباسي، المصدر السابق، ص ١٠٣؛ جاسم، المصدر السابق، ص ٨٥.

- (٥٨) يوسف عز الدين، الشعر العراقي الحديث وأثر التيارات السياسية والاجتماعية فيه، (القاهرة، ١٩٦٥)، ص ١٤٤.
- (٥٩) رؤوف الواعظ، الاتجاهات الوطنية في الشعر الحديث ١٩١٤-١٩٤١، (بغداد، ١٩٧٤)، ص ٩٧؛ العباسي، المصدر السابق، ص ١٠٣-١٠٤.
- (٦٠) وميض جمال عمر نظمي، الجذور السياسية والفكرية والاجتماعية للحركة القومية العربية الاستقلالية في العراق، (بيروت، ١٩٨٦)، ص ٣٩؛ العباسي، المصدر السابق، ص ١٠٦.
- (٦١) سيار كوكب علي الجميل، "تكوين الحكم الوطني وإسهام الموصليين في تأسيس الدولة العراقية الحديثة"، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الخامس، (جامعة الموصل، ١٩٩٢)، ص ٣٠٦؛ إبراهيم خليل احمد، "الموصل منذ الاحتلال البريطاني وحتى النصف الثاني من القرن العشرين"، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد الخامس، (جامعة الموصل، ١٩٩٢)، ص ٣١.
- (٦٢) الواعظ، المصدر السابق، ص ١٢٧-١٢٨، ١٤١. وللمزيد من التفاصيل ينظر: جاسم، المصدر السابق، ص ١١٨؛ العبيدي، ذكرى حبيب، ديوان، ص ٢٠٩.
- (٦٣) الواعظ، المصدر السابق، ص ٢٠٧-٢٠٩؛ جاسم، المصدر السابق، ص ٢١٨.
- (٦٤) جاسم، المصدر السابق، ص ١١٨-١١٩؛ عبد الرزاق احمد النصيري، المصدر السابق، ص ٢؛ الواعظ، المصدر السابق، ص ٢٠٨-٢٠٩.
- (٦٥) عبد الرزاق الحسني، العراق في ظل المعاهدات، (بيروت، ١٩٨٣)، ص ١٠؛ فاروق صالح العمر، المعاهدات البريطانية العراقية وأثرها في السياسة العراقية ١٩٢٢-١٩٤٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (القاهرة، ١٩٧٥)، ص ٧٥.
- (٦٦) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج ١، (بيروت، ١٩٧٨)، ص ١٣٣.
- (٦٧) جاسم، المصدر السابق، ص ١٢٤.
- (٦٨) المصدر نفسه، ص ١٢٤-١٢٥.
- (٦٩) عز الدين، المصدر السابق، ص ١٩١؛ جاسم، المصدر السابق، ص ١٢٥-١٢٦.
- (٧٠) السامرائي، المصدر السابق، ص ١٢١.
- (٧١) إبراهيم الوائلي، الشعر العراقي و حرب طرابلس، مجلة كلية الآداب، العدد (٧)، (جامعة بغداد، ١٩٦٤)، ص ٢٠٣-٢٠٤؛ رابحة محمد خضر عيسى الجبوري، موقف الصحافة العراقية من الحرب الليبية والاطالنية (١٩١١-١٩٣١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، (جامعة الموصل، ٢٠٠١)، ص ١٢٧-١٢٨.
- (٧٢) صالح علي حسين الجميلي، الشعر في الصحافة الموصلية، (جامعة تكريت، ٢٠٠٩)، ص ١٨-٢٠؛ السامرائي، المصدر السابق، ص ١٢٢؛ للمزيد من التفاصيل عن الجرائم التي ارتكبت بحق الشعوب ينظر؛ الوائلي، المصدر السابق، ص ١٩٩.
- (٧٣) السامرائي، المصدر السابق، ص ٢٦٥.
- (٧٤) العبيدي، ذكرى حبيب، ديوان، ص ٣-٤؛ السامرائي، المصدر السابق، ص ٢٦٦.
- (٧٥) العبيدي، ذكرى حبيب، ديوان، ص ٣-٤؛ السامرائي، المصدر السابق، ص ٢٢٦.
- (٧٦) المصدر نفسه، ص ٢٢٦.
- (٧٧) المصدر نفسه، ص ٢٦٨.
- (٧٨) المصدر نفسه، ص ٢٦٨-٢٦٩.
- (٧٩) المصدر نفسه، ص ٢٦٩.
- (٨٠) المصدر نفسه، ص ٢٧٠.
- (٨١) المصدر نفسه، ص ٢٧٠.
- (٨٢) المصدر نفسه، ص ٢٧٤.
- (٨٣) المصدر نفسه، ص ٢٧٥-٢٧٦.
- (٨٤) المصدر نفسه، ص ٢٧٦.
- (٨٥) الجميلي، المصدر السابق، ص ١٠٦.
- (٨٦) المصدر نفسه، ص ١٠٧-١٠٨.